Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بحسب الصدق والكذب ، لاستطاع حقاً ان يخلص النقد من قيود هذه المشكلة ، فيلفت النظر الى أهمية الممكن ، او المتبنع ، او الصادق ، او المستحيل من خلال القدرة على المحاكاة ، لا من خلال الكذب ، سواء أكان مقبولاً ، ام منكراً ، وآنذاك فليس من الضروري ان نبحث في قول المتنبي عن صدق او كذب ، ما دام قد اجاد تخييل قوة الجيش كما يمكن ان يتصورها الخيال فضلاً عن العقل ، وهذا هو في الاصل معيار حازم حين قال في الشعر إن : (التخييل هو المعتبر في صناعته لا كون الاقاويل صادقة او كاذبة)[1] .

جـ - وحدة الموضوع ونظام القصيد :

لا نجد لحازم رأياً جديد نافذاً في هذه المسألة التي شغلت اذهان شراح ارسطو من الفلاسفة العرب ، على الرغم من كثرة آرائه الدقيقة ، بل انه لم يبلغ في هـ ا المجال ما بلغه ابن سينا في تلخيصه [2] حقاً لقد ذهب ايضاً الى ان الشيء يجب ان يحاكى بحسب ترتيب اجزائه فتكون محاكاته بالقول كمحاكاته بالرسم من حيث ترتب اجزائه على ما هي عليه في الطبيعة ، بيد انه ، على الرغم من ذلك لم يلبث ان نظر الى الامر نظرة تقليدية ترى في تعدد الموضوع ضرباً من التجديد الذي ينقذ النفوس من السأم ، وكأن افراغ القصيدة في قالب موضوع واحد ادعى الى السأم من افراغها في عدة قوالب بين مدح ، ونسيب ، ووصف وتشبيه قال : (يجب في محاكاة اجزاء الشيء ان ترتب في الكلام على حسب ما وجدت عليه في الشيء ، لان المحاكاة بالمسموعات تجري من السمع مجرى المحاكاة بالملتونات من البصر ، وقد اعتادت النفوس ان تصور لها تماثيل الاشباح المحسوسة ، ونحوها على ما عليه ترتيبها فلا يوضع النحر في صور الحيوان الا

---

(١) منهاج : ص ٧١

(٢) انظر : فن الشعر ص ١٨٣